

أ.د. علي الشبل | برنامج الحياة الدنيا (01/03) | وإذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما

علي عبدالعزيز الشبل

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتفاخر بينكم وتكاثرون في الاولاد كمثل غيث اعجب نباته ثم يهيج فتراء مصفراء ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان - 00:00:00

وما الحياة الدنيا الا متع الغرور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:56

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمين في كل مكان - 00:01:25

ايها الاخوة والأخوات بينما بلغ اليه اثير هذه القناة احييكم جميعا بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياة الله الى هذا اللقاء المتعدد في حلقة جديدة في برنامجكم الحياة الدنيا - 00:01:43

نعيش واياكم ايها الاحبة مع قول الله عز وجل في سورة الفرقان في اخرها وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما من هم عباد الرحمن؟ - 00:02:04

وكيف يمشون على الارض هونا وما هذا الجواب الذي يجاوبون به ويجيبون به من يجهل عليهم عباد الرحمن اخص او صافهم انهم الموحدون الذين وحدوا الله عز وجل وافردوه بالعبادة وحده دونما شريك - 00:02:22

صلاتهم لله قيامهم لله قيامهم لله حجتهم لله برهم وصدقتهم وسائر وطاعاتهم لله عز وجل اي ان حياتهم ومماتهم لله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى مخاطبا اكرم عباد الله - 00:02:42

وهو نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر سورة الانعام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي اي حياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - 00:03:09

اللهم صلي وسلم عليه عباد الرحمن من صفاتهم مع توحيد ربهم انهم اهل هون واهل يسر ليسوا اهل كبر ولا عجب ولا تيه ليسوا اهل غلظة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:03:27

نعم مشيهم بين الناس وتعاملهم مع الخلق وقبل ذلك تعاملهم مع انفسهم قبل ذلك كله تعاملهم مع ربهم سبحانه وتعالى انما هو بالتوحيد تعاملهم مع الخلق ومع انفسهم بالهون واللين - 00:03:49

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون اذا تعدى عليهم معتدي او تسفه عليهم سفيه لو تكلم عليهم متكلم ما شأنهم معه؟ يترفعون عن ان ينزلوا الى مستواه - 00:04:09

يسمو بهم دينهم في حياتهم الدنيا ان يرد على هذا بمثل ما قال ولو ردوا عليه بمثل ما قال لما كان عليهم ملامة لان الجزاء مقابل العمل هو عدل عند جميع اهل الفطر واهل العقول السليمة - 00:04:29

كما قال جل وعلا وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم اي على الاذى وتحملتم استثارتم ما عند الله على ما عند انفسكم وما اعده الله على ما تهواه انفسكم من الانتقام - 00:04:50

وان عاقبتم تعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين يؤدب الله جل وعلا المؤمنين والمسلمين وفيهم المؤمنات

والمسلمات انهم اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اتدرؤن من الجاهل - 00:05:09
ان الجاهل الذي يعتدي عليك ويتسفه عليك ويتعدى حدوده تجاهك او يسبك او ينزعك بالالقاب او يتكلم فيك فاذا قال فيك الكلام السفيه والكلام الجاهل صار بهذا هو الجاهل ما موقفك ايها المؤمن - 00:05:32

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما معنى انهم قالوا سلاما اي انهم ردوا على هؤلاء قولوا سالموا من النقص سالموا من العيب سالموا من المؤاخذة لسمو دينهم وسمو اخلاقهم التي هي نتاج اعتقادهم وتوحيدهم ربهم سبحانه وتعالى - 00:05:57

والاسوة والقدوة في هذا كله هو من خير من وطأت قدماه الشرى وخير من تكلم بالظاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وفي سموه سماه اهل مكة قبل البعثة بالاميين جاء الاميين وهذا محمد الاميين - 00:06:20

امين في نفسه امين في عهده امين في اخلاقه امين في تعامله. امين في ادائه الامانات حيث كان اهل مكة يأتمنونه على اموالهم بل وعلى اولادهم على اسرارهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:43

قالوا سلاما اي قالوا قولوا سالموا من النقص سالموا من العيب سالموا من مؤاخذتي العقول السلبية والفتر القوية ومعنا ايضا قالوا سلاما اي انه مهما تكلم عليهم هؤلاء ردوا عليهم - 00:07:02

السلام فاذا سبك شاب او تكلم فيك قل سلام عليك ديني ينزعني ان انزل الى مستواك اخاطبك بمثل ما خاطبني به ديني هو الذي حثني على اني لا اقول لك الا ما امرني الله سبحانه وتعالى - 00:07:21

سلام عليك ولهذا وصف الله جل وعلا المؤمنين في موضع اخر من مواضع كلامه القرآن العظيم والقرآن الحكيم واذا سمعوا اللغو بلغوا يا ايها الاخوة هو القول الجاهل هو القول الذي لا فائدة منه. الذي يضر ولا ينفع - 00:07:42

واذا سمعوا اللغو اعرضوا اي لم ينزلوا الى مستوى اللاجين والجاهلين وقالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينه اي ان الدين والاخلاق والاعمال والاقوال هي تمثيل لما اعتقدته انت ايها المعتقد. ايها المؤمن بایمانك - 00:08:02

ونتأمل يا ايها الاخوة هذه الآيات من اخر سورة الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فان الله ذكر في اخر السورة صفات المؤمنين في اعتقادهم لانهم عبدوا ربوا واحدا - 00:08:25

اثرت عبادتهم لله جل وعلا بانهم سموا عن سفاسف الامور وارتقي بهم دينهم توحيدهم واتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم عن محظيات الامور الى عواليها والى سموها واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - 00:08:43

ومن القول السالم انك اذا اعتدي عليك ان تصفح وهذا ابلغ ما يكون من من حالات السلام ان تعفو وتصفح ومن ذلك ايضا ان تعرض فلا تخاطب السفيه تفاهته يخاطبني السفيه بكل قبح - 00:09:06

واكره ان اكون له مجيئا نعم لأن ذلك مما علمك به نبيك صلى الله عليه وسلم مما اوحى الله عز وجل به اليانا جميعا في القرآن احد السلف رحمهم الله - 00:09:26

نقل اليه ان فلانا يغتابك وان فلانا يسبك وقال رحمة الله اهدى الي حسناته فما كان منه الا ان اعد له صينية حلوي من الفالوذج فدفعها اليه وكتب له معه اهديتنا من الحسنات - 00:09:47

بما اغبتنا به وسببتنا ونلت منا. اهديتنا حسناتك ولم نجد ان نكافئك فيها الا ان نقدم لك هذه الهدية بهذه صينية الحلوي هذا ادب ما الذي حمله عليه انه وحي ربنا القرآن - 00:10:10

انه هدي نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو ايها الاحبة خير البيان هذا دين الاسلام وهذه اخلاق اهله تمثلت هذه كلها في هذه الجملة المختصرة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:10:31

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين بينما يمشي عليه برد يمانية غليظ الحاشية اي اطرافها غليظة فبينما هو يسير اذ جذبه - 00:10:49

اعرب اي بدوي غليظ في طبعه لان اهل الbadia واهل الاعراب نشأوا على هذه الغلظة فجذبه حتى اثرت حاشية البرد في عنقه الشريف عليه الصلاة والسلام. اي بالمخش او بالاحمرار - 00:11:08

التفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو يتبرأ لما؟ لانه جاحد فلم ينزل الى مستوى جهالته ولم ينحط الى درجة تصرفه الارعن
الاحمق التفت اليه يتبرأ الصلاة والسلام - 00:11:30

فإذا به بهذا الاعرابي يقول يا محمد يا رسول الله اعطيتني مما اعطيك الله اسلوب الرعنون لماذا؟ لأن هذى طبيعته وهذا هو جهله.
فلم يقل له عليه الصلاة والسلام الا القول السالم من العيب - 00:11:49

السالم من المؤاخذة السالم من الانتقاد السالم من ان ينزل الى مستوى فما هو الا ان تبرأ عليه الصلاة والسلام في وجهه وقال نعم
يقول انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه - 00:12:09

وهو خادم رسول الله عشر سنين يقول فوالله لقد رأيت اثر هذا الجذب في صفحة عنقه عليه الصلاة والسلام لأن البرد اليماني التي
على رسول الله كان كان غليظا اي صوفا غليظا - 00:12:27

وانس ايضا يذكر انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين من عمر انس عشر سنين الى ان بلغ العشرين فوالله ما سمعت منه
كلمة تسؤلي ولم يقل لي مرة لشيء لم لم تفعله كذا؟ او شيء فعلته لما فعلته على كذا - 00:12:44

كما اكرمه عليه الصلاة والسلام وما احسن تعليمه وما احسن دلة وما اعظم هديه كيف وهو المحفوف بعناية الله عز وجل. حيث انه
خاتم انبائه وخاتم رسالته. وهو الاسوة الحسنة الذي امرنا ان نتأسى به لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واللهم الاخر - 00:13:04

اللهم حسن اخلاقنا يحسن عواقبنا واجعل اعمالنا خالصة لوجهك. لا حظ فيها ل احد غيرك. اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين واجعلنا
من عبادك الصالحين. واجعلنا من عبادك الذين ذكرتهم مثنيا عليهم. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم -
00:13:31

الجاهلون قالوا سلاما لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحببتنا من المؤمنين والى لقاء اخر قريب استودعكم الله الذي لا تضيع
ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهم وزينة - 00:13:52

تفاخر بينكم وتفاخر بينكم وتكثر في الاموال والابوال كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصرا ثم يكون حطاما وفي
الآخرة عذاب شديد فمفقرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا - 00:14:19

ما الا متع الغرور - 00:15:03